السفلس العصبي الزوجي وتكونه

لفتح الله عقراوي
طالب طب في جامعة باريس

كل من يتتبع مستشفيات الامراض العصبية في فرنسا لابد ان يلفت نظره الى كثرة الامراض العصبية التي يرجع اصلها الى الداء الافرنجي . فلا يمر يوم الا ويرى في اي كانت من العيادات الخارجية ان خمسة او اكثر على عشرة من المرضى الذين يتقدمون للفحص مصابون بامراض نقدر ان نسميها «سفلسية» كالتابيس Tabès والفلج العمومي Paralysie génerale والفالج النصفي السفلسي الخ . .

تلك امور بديهية يعرفها كل طبيب اختصاصياً كان ام لم يكن ولكن هنالك حقيقة قلما يلتفت اليها الطبيب وهي حدوث تلك الاصابات عند الزوجين معاً . مثال ذلك وجود التابيس عند رجل وامرأته او وجود التابيس عند المرأة واصابة زوجها بالفلج العمومي . هذه حقائق سريرية وان لم تكن كثيرة الحدوث فهي ليست بنادرة وربما ظهرت لنا لاول وهلة خالية من الاهمية ومع كل ذلك فهي من الاهمية بمكان عظيم لو فكرنا بها مليا : فلو كانت لدينا براهين مقنعة بان السفلس يفضل ضرب الجهاز العصبي على غيره عند امرأة مصاب زوجها بمرض عصبي سفلسي والعكس بالعكس لاحد يجهل مايكون تأثير ذلك على معلوماتنا الحالية سواء كان في عقائدنا الباثولوجية تجاه السفلس ذاته او في معالجة هذا الداء

لاجل ذلك اهتم بالامر كثيرون واول من نشر الاحصاآت بهذا الشأن هو فيشر Ficher في سنة ١٩٠٥ ثم تبعتها نشرات عديدة يرجع اهمها الى نوتن وكلها ترمي الى ان تبرهن ان السفلس العصبي كثيراً ما يصيب الزوجين معاً واذا أصيب احدهم به كان الثاني في خطر الاصابة عن قريب بعين المرض او بمجانسية من الامراض العصبية فتضاربت الاراء فيما عسى ان يكون السبب في ذلك وتعددت النظريات في تفسيره واهمها ثلاثة :

فمنهم من فسره بالنظرية المشهورة القائلة بتعدد انواع التريبونيما Tréponéme وعلى الاخص بوجود نوعين مهمين : النوع الجلدي Virusdermotroape وهو الذي يحدث العوارض الجلدية في مدة تطور الداء الافرنجي وعلى الاخص في دوره الثالث والنوع العصبي Virus neurotrope مسبب العوارض العصبية كالتابيس وغيره فاذا كان الزوج مصابا بسفلس سببه النوع العصبي نقله الى امرأته وجعلها بفعله هذا معرضة للمرض العصبي المصاب به او الذي سيصاب به في المستقبل او بما يجانسه من الامراض العصبية .

ومنهم من وجد سبب ذلك في ان الزوجين يعيشان عادة في محيط واحد مما يعرضها الى اكتساب عين الامراض اوما يشابهها .

ومنهم اخيرا من فسر ذلك بعدم كفاية المعالجة عند الزوجين اذ هنالك امر معلوم لاشك في صحته وهو ان معالجة غير كافية وخصوصا بالوسائط الفعالة التي توجد لدينا اليوم لمحاربة داء الافرنج مما يساعد على ظهور الاختلاطات العديدة .

وقد عثرت اخيرا في مجلة البريس ميديكال الباريسية (١) على مقال متقن بهذا الشأن للدكتور سيزاري وهو احد اطباء مستشفيات باريس المعروفين باهتمامهم في «الامراض السفلسية» جرب ان يفند اكثر النظريات المذكورة اعلاه ويبرهن بواسطة مشاهدات سريرية عديدة ان الحقيقة المذكورة ليست الاظاهرية لا غير . وقد احببت ان انقل الى قراء المجلة اراءه بهذا الصدد لاعتقادي باهمية الامر ليس فقط في فرنسة او في بلاد الغرب حيث توجد العواقب العصبية للسفلس اكثر من غيرها ، بل في بلادنا ايضا لان الداء الافرنجي وان كانت اعراضه الجوهرية واحدة في الشرق كما في الغرب ، في الصين كما في اميركة غير ان اعراضه الثانية تختلف كثرة انواعها حسب الظاهر باختلاف الاقاليم والشعوب فعسى ان ينشر اطباؤنا اراءهم في الامر حسبما تعلمهم اختباراتهم الشخصية ويعرفونا الوجه الذي يتخذه هذا المشكل في بلادنا بابحاث ينشرونها في المجلة الطبية البغدادية :

اما النظرية الاولى فسيزاري يفندها بقوله : « قبل كل شيء نقول ان الحجة التي تبنى عليها هذه النظرية وهي تعدد انواع التريبونيما وان دافع عنها رجال يشهد لهم بطول الباع في هذه الامور كليفاديتي Levaditi في فرنسة ونوتن (Noune) في المانية يرفضها كثير من الاختصاصيون ونحن منهم ثم لا احد ينكر ان هنالك حوادث لا يستهان بعددها نشاهد فيها التابيس والتهاب الشريان الابهر (Aortite) في آن واحد عند عين المريض ومن منا لم ير عدة مرات رجلا مصابا بالتابيس بينما امرأته مصابة بالتهاب الشريان الابهر او باعراض جلدية ثالثية ؟ واذا كانت النظرية المذكورة صحيحة فكيف نقدر ان نفسر حوادث السفلس الوراثي حيث نراه احيانا يتخذ الشكل الجلدي مثلا بينما يكون الابوان مصابين بامراض عصبية كالتابيس والفلج العمومي ؟؟ كل هذا يضطرنا على القول ان النظرية الاولى لا يسعها ان تفسر تكون السفلس العصبي الزوجي لان كثيرا من المشاهدات السريرية تفندها بكل وضوح .

اما تأثير المحيط فلا احد يستطيع ان ينكره ولكني لا اعتقد انه يقدر بنفسه ان يفسر تكون السفلس العصبي الزوجي . فلو نظرنا من جهة رأينا ان الحرفة التي يحترفها الرجل تختلف عادة عن حرفة امرأته في مجتمعنا الحالي وان التأثيرات التي تعيش المرأة تحت نفوذها هي غيرها عند الرجل وقس على ذلك . واذا حولنا نظرنا الى الجهة الاخرى رأينا السفلس العصبي يصيب العالم كما يصيب العامل ويصيب الغني كما يصيب الفقير من دون تفريق في الدرجة الاجتماعية او الحرفة .

« ولم يبق لدينا الا النظرية الثالثة وهي اضعفهم حجة في نظرنا لاننا نعتقد ان اذا كانت المعالجات الغير الكافية تسبب الجوهري في حدوث السفلس العصبي فلا شيء يمنعها من ان تكون مسببة للسفلس الجلدي او الشرياني ايضا » .

وبعد تفنيده هذه النظريات الثلاث يقول :

(١) A. Sézary :
« La Syphilis nerveuse conjugale et sa pothogénie. »
La Presse Méclicile, 14 novembre, 1925

اعتقد انه لا يصعب علينا ان ان نجد حلا لمشكلتنا لو اخذنا بعين الاعتبار امرين :

اولا ان كثيرا من المؤلفين الذين درسوا الامر طويلا وجمعوا عددا كبيرا من الحوادث ليبرهنوا صحة وجود السفلس العصبي عند الزوجين معا لم يفرقوا في درسهم هذا بين السفلس العصبي الحقيقي اي الذي يصيب الجهاز العصبي رأسا كالتابيس والفلج العمومي، والسفلس العصبي ظاهرا كالفلج النصفي السفلسي مثلا الذي يصيب شرايين الجهاز العصبي ذاته . اذا لو شاهدنا حادثة تابيس عند رجل ورأينا امرأته مصابة بالفالج النصفي لا يصح لنا كما يفعل الكثيرون ان نطلق على ذلك اسم « السفلس العصبي الزوجي » . وهكذا نرى لو اعرنا هذا التحفظ اهميته ان حوادث السفلس العصبي الزوجي اقل بكثير مما يدعيه نونن واتباعه .

ثانيا : مما لا شك فيه ان السفلس العصبي كثير الحدوث في بلادنا واكثر حدوثا مما يتصور البعض لو احصينا الحوادث الخفية التي لا تتظاهر لنا الا بعرض او عرضين فقط كعلامة اركيل روبرتسون (Signe b'Aarg-yll—Robertson)او ازدياد اللانفوسيست في السائل السحائي وغياب المنعكس الاخيلي (Aréflexie Achilliénne) فبين خمسمئة حادثة سفلس فحصتها مؤخرا وجدت لا اقل من ثلثيها سفلسا عصبيا ! افلا يصح لنا والحالة هذه القول بان حدوث السفلس العصبي عند الرجل كما عند امرأته هو من قبيل التصادف ليس الا لو اخذنا بعين الاعتبار الملاحظتين المذكورتين اعلاه اي قلة السفلس العصبي الحقيقي عند الزوجين وكثرة السفلس العصبي المدهشة في بلادنا ؟ اني لا اتمالك من الميل الى هذه النظرية الاخيرة لاني ارى الحقيقة فيها .

وهكذا يستنتج الكتاب من بحثه ان حدوث السفلس العصبي الزوجي ظاهري اكثر مما هو حقيقي وهو اول من قال بذلك حتى الان وللمستقبل ان يعضده في ذلك او يناقضه .

للامر كما قلت في اول الكلام عن الموضوع اهمية كبرى ليس فقط من الوجهة النظرية بل من الوجهتين العملية والاجتماعية معا : لان اذا ثبتت صحة السفلس العصبي الزوجي وجب علينا ان نتخذ احتياطات جديدة لتوقي العائلات شر الاختلاطات العصبية واذا اصيب احد الزوجين بمرض عصبي سفلسي ان نسرع بقطع دابر السفلس عند الاخر كي لا يصيب ما اصاب رفيقه هذا عدا عن ان انذار السفلس باسره يتغير تغيرا عظيما ولا احد يجهل ما لذلك من التأثير السيئ على هيئتنا الاجتماعية لان الامراض العصبية كالتابيس والفلج العمومي وغيرهما تجعل من صحيتها عليلا يقضي بقية ايامه في المستشفيات والمعاقل .

باريس في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥

الفلج النخاعي التشنجي

Paralysie Spinal Spastique.

الدكتور هاشم الوتري (المستشفى الملكي)

ورد على قسم الامراض الباطنية في المستشفى الملكي رجلان الاول ، كردي من خانقين يشتغل بالفلاحة

لايتجاوز عمره الثلاثين سنة ضعيف شاحب اللون ولكنه تام الخلقة يشكو من ضعف كلي في ساقيه وتشنج فيهما قد منعاه عن السير وقد بدأت معه هاتان الحالتان منذ عهد بعيد حتى طرحتاه في الفراش وعند دخوله المستشفى الملكي كان لايستطيع حتى الوقوف . والرجل اعزب ولم يكن من المنهمكين في الملاهي . ولما بدأنا بفحص الجسم حسب الترتيب لم يستلفت نظرنا ماعدا التشنج في الاطراف السفلى وقد بلغ التشنج حد الكزاز فكان من الصعب تمديد الطرف الاسفل اوطية . ولما قرعنا على اسفل الرضفة بدأ الساق ينتفض ويختلج ومكث في هذه الحالة بضع ثوان وهذا مايشير الى اشتداد في الانعكاس الرضفي . وبحثنا في عضلات الشخص فلم نجد ضمورا او ضخامة تدل على اضطراب النمو فيها . وكان المريض يبول ويتغوط على الوجه الطبيعي وكان الحس في الجلد سالما من التغيير او بعبارة اخرى كان المريض يشعر بالبرد والحر والضغط والتماس وقد بحثنا دمه فلم نجد فيه علامة تدل على اصابة المريض بالسفلس .

واما الشخص الثاني فكان رجلا بغداديا يدعى ح . ح في ال ٤٥ من العمر قوي البنية تام الخلق وهو يشتغل بتسلق النخل لجني ثمرها وقد شعر منذ اربع سنوات بضعف في قدميه وساقيه ولا سيما في الطرف الايمن وقد اشتد ذلك الضعف حتى منعه عن شغله ولكنه لم يضطره للنوم في الفراش بل جعله يمشي مشية غير عادية والرجل متأهل ولد له ١٠ اولاد توفى منهم (٧) وبقي الثلاثة الآخرون في قيد الحياة ولم يذكر انه اصيب بمرض آخر فيما مضى من حياته . ولما فحص بدنه وجد في اطرافه السفلى نفس التغيرات التي ذكرت في الحالة الاولى مع اختلاف قليل في شدة المرض حيث ان هذا الشخص الثاني كان لايزال يمشي على رجله وهذا ماساعدنا على بحث مشي المريض فكان مشيه يشذ عن المشي العادي والمريض كان يخط بقدميه الارض واذا لوحظ وقع القدم على الارض يرى انها ترتعش عندما تلامس الارض ويتم المشي على رؤوس الاصابع مما جعل حذاء المريض يتأكل من طرفه الامامي . ولما فحصنا دم المريض تبين لدينا من تقرير المختبر انه ليس ملوثا بالسفلس .

فاذا القى الباحث نظرة في الاعراض التي كانت تبدو على كلا الشخصين يستنتج منها ان المرض يجب ان يكون ناشئا عن آفة متمركزة في (الخيوط العصبية المحركة المركزية) او بعبارة اوضح (الحزمة الاهرامية الجانبية) وهذه الحزمة كما لايخفى هي قسم من الحبول الجانبية توجد في كلا الجهتين من النخاع الشوكي وهي تتضمن الاسلاك العصبية المحركة المركزية التي تتفرع عن نصف واحد من المخ وتتجه الى اسفل فتتصالب في النخاع المستطيل مع نفس الاسلاك المتفرعة من النصف المقابل ثم تنحدر الى النخاع الشوكي فتسير مع الحبول الجانبية ويطلق عليها هناك اسم (الحزمة الاهرامية الجنبية) وخيوط هذه الحزمة تتصل شيئا فشيئا وعلى طول مسيرها في النخاع الشوكي بالقرن الامامي الموافق لجهتها وتندغم هناك بالخلايا العصبية التي تنشأ منها الفروع المحركة المحيطية .

فيتضح من هذه الاوصاف التشريحية ان الخيوط العصبية المحركة تنقسم الى قسمين : الاول ، يتفرع من المخ ويمر بالنخاع الشوكي حيث يتصل بالخلايا العصبية التي في القرون

الامامية وهي ما يدعي (بالحزمات الاهرامية) وتنقسم هذه الحزمات الى قسمين : قسم منها يتصالب في النخاع المستطيل ويدعي (بالحزمة الاهرامية الجنبية) كما ذكرنا وقسم لايتصالب الا في القرون الاماميه ويدعي (بالحزمة الاهرامية الامامية)

والثاني : يتفرع من خلايا القرون الامامية وينتهي بالعضلات وهو (الخيوط العصبية المحيطية)

فلننظر الآن في وظائف الخيوط العصبية المحركة برمتها اي من المخ الى العضلات لنستنتج منها ما نعلل به الاعراض التي عثرنا عليها في مريضينا ونبني عليها التشخيص :

تقوم الخيوط العصبية المحركة — سواء كانت مركزية (اهرامية) او محيطية — « ١ » بتنفيذ ادارة الدماغ في العضلات او بعبارة اخرى بنقل الارادة الدماغية الى العضلات «٢» تقوم الخيوط المحركة المركزية (اي الحزمات الاهرامية) بتقييد الافعال المنعكسة في القوس الانعكاس للاعصاب المحيطية وايقاف الافعال المنعكسة المحيطية في حدودها الطبيعية «٣» تقوم الخيوط العصبية المحيطية ولاسيما خلايا القرون الاماميه بادارة الافعال الاغتذائية والتموية في العضلات .

فاذا وضعنا هذه الوظائف نصب اعيننا وفرضنا ان الآفة شملت جميع الخيوط المحركة من المخ الى العضلات فينبغي ان يحصل اذن : اولا . فلج في العضلات ثانيا . ازدياد في الافعال المنعكسة : ثالثا . ضمور ارتجاعي في العضلات . وهذا مايحصل في مرض خاص يدعى باسم التصلب الجانبي الاميوتروفيكي Sclerose lateral Amyotrophique ومعنى الاميوتروفي في اللغة العربية هو « ضمور العضلات » او « عدم نمو العضلات » وقد سمي المرض بذلك لان هذا التصلب الجانبي يفضي الى ضمور العضلات .

واما اذا اقتصرت الآفة على الخيوط المحركة المركزية (اي الحزمات الاهرامية) ولم تتعد على الخيوط المحركة المحيطية فان الاعراض تنحصر حينئذ في اشتداد الافعال المنعكسة دون سواها فيحدث عنها مرض آخر يدعى بالفلج النخاعي التشنجي Paralysie Spinal Spastique

فيتضح اذن ان كلا المرضين ناشئ عن آفة تصيب الاعصاب المحركة ولكن الآفة تصيب في المرض الاول جميع هذه الاعصاب من المخ الى العضلات وفي المرض الثاني تنال قسما منه وهو القسم المركزي او الحزمات الاهرامية .

فلنرجع الآن بعد ان تذكرنا هذه المعلومات التشريحية الى مريضينا اللذين ذكرنا امرهما في صدر هذا المقال

فقد وجدنا فيهما اعراضاً مهما واضحاً وهو اشتداد الافعال المنعكسة في الاطراف السفلى فلو وجدنا مع هذا العرض ضمورا في العضلات او فلجا فيها لحكمنا بان المرض من النوع الاول ولكن لما كان العرض المهم هو التشنج واشتداد الحركات المنعكسة فقد عولنا عليه في تشخيص المرض والآن فلنقدم الى القراء شيئاً موجزا عن هذا المرض .

ينقسم الفلج النخاعي التشنجي الى نوعين : وراثي وغير وراثي .

والنوع غير الوراثي ، ينشأ عن نفس الاسباب التي تحدث التصلب الجانبي الاميوتروفيكي الذي مر بنا اليه بصلة التشريح المرضي . وهذه الاسباب ليست معلومة على وجه

التحقيق وقد ذكر منها الصدمات التي تنتاب الجسم والتعب المفرط والضعف الولادي الذي يسبب نقصا في مقاومة الامراض التي تطرأ عليها، والتسممات التي لم يعلم منشؤها

والآفة تنال الخيوط العصبية المحركة المركزية وايها الحزمات الاهرامية كما ذكرت آنفا . فينشأ عنها ضعف عضلي تشنجي مصحوب باشتداد الافعال المنعكسة . ويبدأ الضعف العضلي من الاقدام فيجعل المصاب يمشي باقدام مرتعشة وبخطوات قصيرة ويكون اخمص القدم مطوى الى الجهة الانسية والانخاذ متقاربة بحيث يصبح المريض يجر قدمه على الارض حين المشي . وتتقدم هذه الظواهر تدريجيا حتى تبلغ الذراعين والوجه ولكن هذين القسمين يمكثان عادة بمعزل عن الآفة لمدة طويلة

وتشتد في المصاب الانعكاسات الوترية وتبلغ في الاطراف السفلى حد الاختلاج حيث يختلج الطرف الاسفل عند قرع اسفل الرضفة . وكثيراً مايشاهد في الاطراف السفلى علامة اخرى تدعى بظاهرة العصب القصبي وهي « حينما يطوى الطرف الاسفل عند مفصلي الحرقفة والركبة ترتفع القدم نحو الساق وتلتوي الى الجهة الوحشية وذلك مما الاسبيل للمريض الى ايقافه » .

والمشي في هذا المرض يصعب رويداً رويداً حتى يصير مستحيلا فيضطر المريض الى ملازمة الفراش واما الاضطرابات الحسيه كالاضطرابات المثانة والمعي المستقيم فانها تكون معدومة في هذا المرض والمرض غير قابل للشفاء .

واما النوع الوراثي او العائلي ، فيحصل خاصة لبعض العائلات ويرجع الى استعداد وراثي للمرض وينتاب الشخص غالبا بين ال ١٠ — ٣٠ سنة من العمر وينشأ هذا النوع ايضا عن استحالة الحزمات الاهرامية الجانبية كما يكون في النوع غير الوراثي وانما هنا يشاهد فضلا عن ذلك ان الاستحالة تتعدى الى الحبول المخيخية الجانبية وحبل (جول) ولذلك فان المرض لاينحصر في الالياف المحركة . واعراضه هي اعراض فلجية تشنجية مما تحصل في النوع الاول ويوجد هنا ماعدا ذلك عرض آخر وهو اختلال التوازن الناشئ عن اصابة الحبول الخلفية والمخيخية الجانبية

التشخيص ، ان الاعراض الفلجية التشنجية التي يحدثها فيها آنفا لاتوجد فقط في المرض الذي نحن في صدده بل انها توجد في جميع امراض النخاع والمخ التي تصاب بها الحزمات الاهرامية بدون ان تتعدى الاصابة الى القرون الامامية وما يتفرع منها من الخيوط العصبية المحيطية . فمن هذه الحالات انواع التصلب الجانبي المختلط كالتصلب المتعدد (Multiplé) والميليات المزمن والسيرينجوميليات وسفلس النخاع الشوكي وضغط النخاع الشوكي والهيدروسفال المزمن والفلج التشنجي الخ وغيرها فانها تسير بظواهر الفلج التشنجي ولاجل ان نفصل بين هذه الحالات والتصلب الجانبي الاولي الذي ينبعث عنه (الفلج النخاعي التشنجي) ينبغي اولا ان نجزم تماما بان الاعراض هي حركية محضة وخالصة من الاضطرابات الحسية والاغتذائية (او النموية) نحو الاضطرابات في المثانة والمعي المستقيم . فاذا تم لنا ان نتأكد من عدم وجود هذه الاعراض جاز لنا ان نشخص المرض بتصلب الحبل الجانبي الاولي المحض . واغلب الامراض التي ذكرنا ما لاتقتصر على توليد الاضطرابات

الحركية بل تظهر اعراضاً حسية ونموية وهذا مايساعدنا على تمييزها من المرض الذي نحن في صدده . ولكن قد تشذ هذه الامراض نادرا عن القاعدة المألوفة وتنحصر تغيراتها في الحزمة الاهرامية دون سواها فيكون المرض حينئذٍ مماثلا للفلج التخاعي الشنجي ولا يمكن تحديد التشخيص . ومع ذلك فان اغلب تلك الامراض تبدي عندما تواصل سيرها اعراضاً غريبة عن الفلج الشنجي التخاعي . هذا مااستطعت ان ادونه عن الحادثتين التي عثرت عليها واما الشفاء من هذا المرض فهو تحت رحمة الباري .

حفظ الصحة من المهد الى اللحد

القى حضرة الدكتور سليمان غزالة خطابا بهذا العنوان في اجتماع كانون الثاني للجمعية الطبية البغدادية ندرجه فيما يلي بحروفه :

ايها السادة والاخوان الكرام

ان موضوع محاورتنا الان يكون في وضع اركان العائلة على اس الصحة والعافية . وفي التربية نظرا الى التكامل في المزايا البشرية . وفي الحصول على كرم المحتد والثبات عليه .

ان هذا الموضوع حقه استيعاب جملة خطب وكتب ولكن ليس لنا الان سوى تذكر بعض مباديه المختصة بنا .

ان اسمى غاية للانسان انما هي : الحياة بعافية وبنية تقاوي المصاعب والكوارث منتصرة على الصدمات والعوارض .

ومن ثم : التهيؤ لقبول المزايا الخلقية لاستكمال فضائل النفس وفي ذلك الاحتفاظ على الاصالة الجنسية .

ان من دون الاعتناء الخصوصي بجد وجهد للتوصل الى ذلك المقصد ربما فقد الانسان مزاياه وصار عرضة للافات اجمع .

فمن . ياهل ترى . هو الموظف المفروض عليه بان يدل بني جنسه ويهديهم في محطات الطريق المؤدية الى تلك الغاية السامية ؟

اين عالم ، اوفيلسوف او اخلاقي .... غير الطبيب يمكنه القيام بواجبات تلك الوظيفة وايفاءها بحق ؟

ان الطبيب ليس كما يتوهمه البعض بانه وجد لمداراة ومداواة الامراض فقط . ان وظيفة الطبيب لمقدسة سامية . انه الدليل الوحيد لبني جنسه لحفظ الصحة وللابتعاد عن كل مضر بهما وكل منكر مكروه موبق نفسا وجسما .

اسمحوا لي سادتي ان اورد لكم مثالا فيه .

في سنة ١٨٨٠ وانا في باريس اتى سفير من بلاد الصين وصار ينشر في الجرائد ما اثبته عن عوائد اهلها . ومن جملة ذلك اعلن بان كل عائلة ثمة لها طبيب خصوصي معتن بها من جميع الوجوه ومحافظ على صحة افرادها واحدا واحدا . وهي بمقابلة ذلك تعطي شهريا المبلغ الفلاني عن كل شخص . فما ان مرض واحد يقطع عن الطبيب المبلغ الشهري المفروض على ذلك المريض .

اما الطبيب فان رأى بان ذلك المرض قد اعترى الشخص من اجل عدم اصغائه الى مشورته الفلانية فتكون اذذاك الشهرية مضاعفة ...

ان بعض الجرائد تلقت ذلك الخبر بعين الاستهزاء . ولكن قام احد افضل الاطباء واظهر الى العموم بان المقصد

من علم الطب ليس المداواة بل انما هو : حفظ الصحة والاعتناء عن الادوية .

فالصينيون يكونون اذا قد علموا بذلك المقصد واجروه فعلا قبل غيرهم . ولاجل ذلك يجب الاقتداء بهم وليس الاستهزاء .

ان هذا الطبيب الموظف للمحافظة على صحة كل فرد من افراد عائلة ما . فان دامت وظيفته هذه مدة من السنين . ألا تعود تعنيه ايضا صحة من يتزوج منهما وكذا صحة الذرية المؤمل حصولها ؟

هذا ما اريد ابينه الان في وضع اركان العائلة على اس الصحة البدنية وفي التربية نظرا الى التكامل البشري .

فاني وان كنت لا اخصص الطبيب وحده لتلك الوظيفة التي اسميها « التربية » ولكن طبيعيا انه يكون في كل الاحوال عاملا مضمرا لان ليس من يقوم مقامه فيه .

« التربية »

ان دور التعلم والتعليم : « من المهد الى اللحد » وعلى هذا المبدأ يجب علينا الابتداء بالتعليم .

على ان التعليم بامل الافادة يجب ان يكون متجها الى ذات قابلية الاستفادة . اعني من الواجب ان تكون تلك الذات معدة مهيئة الى الغاية المقصودة اي لقبول المزايا البشرية

لانه من المحتمل ان المولود لا يكون حائزاً على الحالة الصحية الموافقة للشروط المرغوبة والتي لا بد منها له لقبول تلك المزايا والاخلاق المأمول اكتساءه وتزيينه بها ؟

فمن الواجب اذا الاعتناء بذلك الشخص وتحضيره ليكون موافقا لما يؤمل منه . وهذا الاعتناء يجب ان يكون حتى من قبل تصوره جنينا في الرحم .

هذا من جهة الذات المراد تربيتها ولكن هل يكفي ذلك ؟ لان هذه الشروط والاهمية الكبرى المعطاة للولد . الا يوجد غيرها من قبل معطي تلك التربية ؟ الا يقتضي تحضير المعلم ومعه جميع من يكون مفروضا عليه امر التربية ؟ .

وبعبارة اخرى : اما يقتضي تربية المربي ؟ كما يقول المثل الايراني الفارسي : « مربي بدمربي بخور »

ان ذلك الشرط ليس فقط مما يقبله الذوق والعقل السليم وهو الصحيح الحقيقي . بل هو الاساسي الجوهري ومن دونه لا تربيه يركن اليها

وبناء عليه : ان اصول وقواعد اركان التربية تكون اذا متوقفة على حصول الصفات الخصوصية في المربي والمربي « ومن دونه لا مربّ »

والتربية لها اصول وقواعد واركان مجموعها يسمى « فن التعليم » ويقسم هذا الى قسمين . الاول : فن التعليم . وهذا لا فائدة لنا منه الان . واما القسم الثاني فهو : اين وكيف تكون التربية ؟

ان التربية للنفس والجسد عند الاحداث عموما . يمكن اجراءها اولا : « في العائلة » بواسطة الوالدين او تحت انظارهما بتوسط معلمين منتخبين . ومع ذلك يجب على الوالدين في هذه الحال ان يعتسا من كل الوجوه ليريا النتائج والفوائد المؤمل حصولها . ثانيا : في المدارس الخارجية — ثالثا في الداخلية —

انما ذلك هو دستور العمل في فن التعليم . ولا يمتد بنا الان ما سوى الكلام بوجيز العبارة عن التربية في العائلة .

التربية في العائلة

ان التربية في العائلة توجب من جهة ، الخلق الحسنة الصالحة عند الوالدين . فهذه الوظيفة تكون مستندة عَلَى معلوماتهما وعلمهما في مبادئ التربية مع تمكنهما من اجراء كل ذلك فعلا . وكذا حصولهما عَلَى اهم المعلومات العلمية والادبية .

ومن جهة اخرى : اكتسابهما مبادئ حفظ الصحة وعلم الحياة . او استعانتهما فيه بطبيب العائلة لاجل القيام والاعتناء بالجسم ونمو الاعضاء حسب الناموس والمجرى الطبيعي .

انما ذلك لان : بين حالة وصحة الجسم آليا والنفس عقليا ارواديا ادبيا « ملازمة طبيعية » . وهذه الملازمة لا يرجى من دونها التقدم التام الخالي عن النقص والعيب فضلا عن عدم امكان النبوغ في جسم عليل .

فمن واجبات الوالدين اساسيا واهم كل امر لها : هو معرفتهما قبل كل شيء بان حياة المولود ، من كل الوجوه ، متوقفة عَلَى حالتهما الصحية . وعَلَى معرفة وحسن اعتنائهما به « صحة الوالدين »

ان صحة الوالدين هي الشرط الوحيد للنجاح . ولا شرط اهم واعظم منه وجوبيا في امر التناسل كان امر التربية .

لان الشجرة السقيمة لا تعطي الا ثمرة رديئة . وبعكس ذلك الشجرة الجيدة الصالحة .

فقبل الزيجة يقتضي اذا لكل من المترشحين لهذا الاتحاد الحيوي او الاقتران الطبيعي الاعتناء بصحته الذاتية نفسها وبالتوقي مما من شأنه الضرر بها .

ان البحث مفصلا في هذا الباب يطول . اقول فقط :

ان الضمير والوجدان وعزة النفس توجب عَلَى كل انسان سليم القلب مخلص النية ان لا يكون سببا لتحس غيره وتعاسته وظالمه بادنى شيء في هذه الدنيا . فكيف بولادة انسان شقي وحياة محدودة المدة وجيزتها ! وكلها للعذاب والالام ؟ .

« ان المولود البشري يأتي الدنيا حاملا فروضه معه » فان كان قد اتى مريضا عليلا عنصريا فلا فائدة بشرية منه وهو ايضا لدي اداء وظيفة التناسل ، يكون قد اتى بذرية عليلة فاقدة القوة والحالة الصحية الطبيعية للتمتع جسديا والتكامل نفسيا .

ان هذه المسألة ، بل المعضلة ، لقد اشغلت عموم العلماء الاجتماعيين ولا سيما الاطباء منهم .

وبناء عليه انهم اظهروا اهمية الحال للمشترعين . فقبل « نصف عصر » تقريبا ، البت بعض الممالك لطلبهم محاولة احراز المرضى المصابين بمرض سار معد قابل التوارث لمنعهم عن الازدواج للتناسل . وما ذلك الا لمنع الظلم المعهود عن الاولاد .

ولكن مع الاسف ، ان ذلك النظام لم يجر بحق فظلت الحال عَلَى ما كانت وكما هي باقية عليه حتى يومنا هذا

ان المرضى السقام ما احق بهم حالة العزوبة لكي لا يقول عنهم بعض اولادهم ما قال المعري :

هذا ما جناه ابي علي وما جنيت على احد

سائلي:

اسمحوا لي الكلام عن امر من هذا القبيل عينه :

ان الاقوام من قبيلة « السبارتيات » الذين ما كان يهمهم من التناسل ماسوى وجود رجال ابطال في مجتمعهم

فكانوا يعرضون للموت الاطفال المولودين ضعفاء . ولم يكن يهمهم ماسوى تربيه الاقوياء .

ان هذه القبيلة كانت ترتكب ذلك الجرم بقتل كل الاطفال الضعفاء ، « عن قصد وتعمد » الامر الذي يراه كل انسان سليم المشاعر جرما شنيعا بزبرياء .

قلت : ان ذلك منهم كان « بتقصد وتعمد » واما اذا افترضنا وجود بعض الناس بوقتنا هذا . من بنوع مايرتكب فعلا تكون نتيجته مثل تلك الجريمة عينها او اقل او اعظم منها . ولكن غفولا وعن جهل . . . فهل ان خطأ هذا الجاهل يكون مقبولا مغفورا ؟

اولا يقتضي على المشترع انذار هذا المجرم المغفل وارشاده ليعلم ويدرك عظم خطآءه ومسؤوليته الادبية والجنسية ؟

لانه من المسلم . نظرا الى السنن الخلقية ، ان الانسان الحر الارادة مسؤول عن افعاله جميعها ولا يعفيه عن جرمه قوله : انه كان يجهل ذلك الامر ، ولاسيما ان كان هذا الشخص في مجتمع متمدن وهو لا يقبل عَلَى نفسه صفة الغباوة والجهل . بل انه يعرف نفسه « مدركا عالما فهما »

فهذا اليس من واجباته الاطلاع والمعرفة فالتحذر من ارتكاب جرم ما من مثل ذلك المحكي عنه . بعد ان يكون قد ادرك الامر وفهم عواقبه وعلم بعظم المسؤولية فيه .

* * *

لننظر اذا ونتفحص عن حالتنا الحاضرة وما فيها من عدم الدقة في امر الزيجة والتناسل .

الم نر . بل كم نرى . من فتى عاقل لا يرضى عَلَى نفسه الجهل وهو مصاب بمرض سار فلم يعبأ به . وعول عَلَى الازدواج قبل الشفاء منه ؟

فهو ، بمنظر ومسمع منا ، تزوج ببكر عفيف طاهرة . . فما لبث المرض ان امرى اليها وجعلها ان تكون شقية عليلة عقيمة ؟

واما رغما عن ذلك ان حملت وولدت فالمولود يكون قد سرى اليه المرض وجاء الدنيا لكي لا يعرف منها ماسوى الالام والشقاء .

فهذا الفتى الذي ما كان يدري بانه لا يدري ألا يعد فعله وهو ذاك المتعدي الى الانسال ، فعلا منكرا وكاثم اجتماعي ؟

* * *

ان الانسان اعطى نعمة وقوة التناسل ليس ذلك محضا لقضاء « وطر » ، بل ليوجد انسانا صالحا معدا للتمتع بالحياة وللتكامل بالمزايا البشرية فنوال السعادة . وليس ذلك لكي يلد شخصا معدا للرجس والشقاء والعذاب

وما الفرق بين فعل الفتى المذكور وبين ما كان يفعل « السبارتيات » بقتل الاطفال الضعفاء ؟؟

ان من المسلم ان جناية هذا المغفل هي اعظم لان طفل اولئك مات وقضي عليه واما مولود هذا فانه معد للعذاب مدى الحياة ولافساد النسل . وحاصل الكلام : ان من اهم واوجب فرض عَلَى المتزوجين هو حصولهم عَلَى الصحة التامة ، وذلك لاسيما فيما يختص بالامراض المنتقلة بالتناسل لكي لا يكونوا ادعياء لشقاء الاولاد . وهذا ما يجب ان يعلمه الشبان توا وبنوع كاف كافل بامر المحافظة عَلَى صحة وجودهم من قبل الازدواج ومن بعده .

* * *

ان جهل الوالدين له محاذير اخرى نظرا الى حسن التربية

المرغوبة . ولما كان اوجب جهة من هذا الفرض يختص بالوالدة فهي التي تكون موضوع تحريرنا والبحث بنوع مجمل الان .

(تربية البنات)

ان التربية للبنات ليس المقصود منها الترقي في العلوم الرياضيه والنظرية وغيرها مما لااهمية له في ادارة العائلة ولا القيام بمداراة الاولاد .

ان من واجبات المرأة ان تكون ، من قبل الاقتران ، عالمة مستعدة محضرة للاعتناء بالمولود . وهذا الاعتناء يجب ان يكون قانونيا علمياوحسب السنن الطبيعية وليس عَلَى العمياء .

لاننا نرى عين الخطأ الذي ترتكبه النساء في تربيـة الاطفال فيسببن اعظم الانحراف في امزجتهم . انحراف ربما كان او يكون لهم باعثا لامراض كثيرة تتأصل وتتقوى فيهم فتكون الحياة عندهم معروضة للالام والشقاء ..

اذكر الان لكم ، كمثل ، شيئاً من جهل النساء وخطآهم في التربية . وحسبنا به مثل :

ان الطبيعة جعلت بان ، كل الحيوانات ذوات الثديين عموما والانسان خصوصا ، عندما يوضع المولود يقتضي له حالا مايغذيه وبوقت واحد يطهر امعاءه مما اجتمع فيها في مدة الحمل من الفضلات ... ولاجل هذه الغاية نفسها شاءت الطبيعة ان يكون الحليب للثلاثة ايام الاولى من بعد الوضع هو الغذاء وهو الدواء للمولود ، وهو حليب ذولون اصفر ويسمى « الكولوستروم »(١)

فاذا اعطي المولود ذلك الحليب ، اعني وضعه هو من الثدي فيكون له الغذآء والدواء ، وللوالدة الواسطة الوحيدة لتحرك الحسية في الثديين ولاراحة الرحم وما يتعلق به من الاجهزة فاعادتها عَلَى الحالة المقتضية طبيعيا .

ان النساء عندنا يجهلن — غالبا — تلك السنة الطبيعية وهذا ماجعلهن ان يتكرن جودة وصلاحية « الكولوستروم » فيمنعن الارضاع عَلَى الوالدة وعن المولود حتى يصير الحليب ذا لون ابيض ... لانهن يرتبن فيه ويرينه غير موافق او انه مضر للمولود . وكل ذلك من اجل لونه !!

فكانك بهن فيه ، يعاتبن الخالق عَلَى اهماله المولود وتركه دون تجهيزه للايام الاولى بما يقوم به وبواجب صحته .. وبناء عَلَى تصورهن ذلك يتعهدن هن باصلاح نقص الطبيعة « الوهمي » فيعطين المولود المواد التي تخال لهن صالحة للطفل لاغذاءه وتنقية امعاءه .

فالاغذاء يعطين اما بعض المأكولات من سكر مختلط بالسمن او غير اشياء . واما حليب مرضع غير الوالدة . وللاسمال يعطين غالبا ، دهن الخروع !!!

ولا يساعدنا الان المجال لعد ومرد انواع المضـار الحاصلة للوالدة والمولود من اجل انكار المجرى الطبيعي ومن الفضول والتحرش . جهلا وغباوة ، لاصلاح السنن الطبيعية .

* * *

ان بادئة بدء التربيه الحقيقة هي اذن تربية الوالدين ليكونا قادرين مستعدين للقيام بالتربية الاولى لاولادهما اعني تربية العائلة .

ان في تربية الطفل او « تربيته في العائلة » كما بينا توّا يقتضي قبل كل شي الاستعداد الصحي واتخاذ الاحتياطات اللازمة ... لتكوين اولاد اصحاء . وهذا مفروض عَلَى

(١) الكولوستروم : هو اللبأ (مهموز مقصور) واللبأ : هو اول اللبن كما جاء في السفر الخامس من (المخصص) وهو يطابق الكولوستروم تماما (المجلة الطبية البغدادية)

الوالدين ولا سيما عَلَى « الوالد »

واما في التربية للنمو الطبيعي ففروض الوالدة هي المهمة والمعتمد عليها ولا دخل للوالد فيها ، الا نادرا وقتيا .

* * *

والتربية في العائلة توجب ايضا عَلَى الوالدين ان يتعلما ويتقنا جيدا كيفية واصول التربية العقلية الادبية للطفل وليس من الممكن ان يكون ذلك عَلَى العميـاء . ودون الاطلاع على السنن الطبيعية فيه .

يخال للبعض : ما اسهل التربية العقلية الادبية للطفل وما اصعبها للفتى .

والحالة هذه ان الامر بالعكس . ان التربية للطفل هي « الاساس » واما للفتى فهي البناء الذي يشيد عَلَى ذلك الاساس وهذا البناء يكون لا دوام له ان كان الاساس عاطلا .

ان الانسان باجراءه فروض التناسل . فالغاية السامية والمقصد المقدس هو ان يلد او ينتج « انسانا » اي ان يكون هذا المخلوق الجديد متصفا بجميع المزايا البشرية .

ولا يحق لذلك الوالد ان يسمى : « والد انسان » ما لم يكن المولود حاصلا عَلَى الشروط الصحية تماما ومن ثم على الصفات والاقتدار للتكامل نفسا وجسدا .

ان واجبات التربية في العائلة — واجبات الوالدين — لا تنتهي حين ارسال الولد الى المدرسة . بل تدوم وانها لدائمة حتى يبلغ الولد الكمال والادراك وهـذا هو : « التربيب »

وبكلمة نقول : ان من واجبات « الوالد » — الاب والام — ان يلد ولدا تام الصحة فيعتني بتربيته محافظا عليه من الآفات الجسدية جميعها ، ليكون هـذا الجسد ارضا جيدة تنبت وتنبع بها البذور الصالحة .

وكذا يجب ان هذه البذور لا يخالطها شيء من بذور الزوان والشوك الادبي .

* * *

سادتي

او ما تعلمون ما هي تلك البذور الرديئة ؟ انما هي الالفاظ غير اللائقة التي تلفظ امام الطفل ويخالها ملقيها : مزحية ، عابرة ، فائتة ، لا يفطن لها الولد

طالما نرى ما يشتم احد الوالدين الآخر امام الولد ، لا بل اقول : ان اكثر المشاجرات بينهما تكون بمنظر ومسمع من الاولاد . انهما غالبا بفعلانه للمزح والتفكه هكذا : قل لامك ، او لهذا وذاك ، كذا وكذا ... من الكلام الردي والشتم .

او ليست هذه هي البذور الرديئة : بذور الشوك الذي يخنق الزرع الصالح لدى نبته ؟

ان الوالدين يفعلان ذلك ويخال لهما بان الولد لا يفهم والحالة هذه ان الطفل ، منذ الشهر الثامن او التاسع من عمره ، تقريبا ، قبل ان يتلفظ بكلمة ما يبتدي يلاحظ ويفهم حتى انه يحفظ تماما اسماء بعض الاشيـاء . فهذه يفوه ناطقا بها حين ابتداء قابلية التلفظ عنده .

ويكون ذلك عَلَى اندهال من السامعين لانهم يخـالون معتقدين بان ما قال تلك الكلمة احد امامه ... فلا يخفى ما لذلك من عظم الاهمية في تربية الاطفال .

ان تلفظ الاطفال بكلمات لا يذكر احد بان قد قيلت امامهم كان يستند عليه بعض الفلاسفة الاقدمين بقولهم : ان اللغة تاتي مرسومة مكتوبة بذهن الطفل عند مولده .

* * *

« الاصالة »

اما مسألة الاصالة وكرم المحتد فلا يمكننا الآن سوى التنويه عنها لان اهميتها تستحق البحث مطولا .

ان كل حي من نبات وحيوان له صفات ومزايا خصوصية . فاذا كان متمكنا بها يقال له : اصيل .

اننا في بلادنا هذه كنا معتنين حق الاعتناء بالمحافظة على تلك الاصالة عموما . ولكننا يا للاسف ، لم نحتفظ ما سوى على القليل منها .

اننا قبل كل شيء اهملنا الاصالة في انواع النبات . فقل من يعلم بها من الزراع . وانهم ربما استهانوا بذكر ذلك بحضورهم .

واما الحيوانات فلم يبق عندنا ما سوى الاعتناء بالاصالة عند جنس الفرس لا غير . وهذه ايضا قاربت الزوال .

ولكن من الاغرب ، اننا اهملنا هذه الاصالة حتى عند الانسان . فما عدنا نرى الا القليل من العائلات التي تفضل الاصالة وكرم الاخلاق على المال والسمعة الفارغة في امر الازدواج والتأهل .

ان الاصالة او كرم المحتد عند الانسان مكتسب ويكون تكامله بالجهد كما انه يتدنى ويفقد بالاهمال وليس كما يخال لبعضهم انه : صفة عنصرية لا يشوبها خلل . اشبهشيء بتركيب المعادن العنصرية . وبكلمات اقول : انه تابع سنة التطور التي لا نزاع فيها .

ان تعريف الاصالة وتحديدها عند الانسان هو جمع المزايا البشرية خلقيا نفسيا ومعها محاسن البنية جسديا . متلازمين . لان الاعضاء لها تأثير عظيم في الاخلاق . وبناء عليه ان التعود على حسن الخلق وافعال الخير مما يصلح بنية الاعضاء عند النسل وهذا هو التطور .

ان علم القيافة والفراسة مبني على شكل الاعضاء واحوالها والتصرف بها ... وهذا ما اثبتته ملاحظات الانسان مدة اعصار واكثرها صادقة ولا نزاع فيها .

على ان الانسان . كما سبق القول . قادر ارادياً من مقاومة امياله السيئة واصلاح عوائده والتطبع على كل جيد حسن . فينتقل ذلك الاصلاح نفسيا وجسديا الى الذرية . والعكس بالعكس .

اوما نرى من من يفتخر باجداده ويرى نفسه اشرف الناس وهو من ادنائهم عريكة . وما ذاك الا لانه يكون قد فقد مزايا اجداده بتهاونه بها .

اني اورد لكم في المحافظة على الاصالة او الاعتناء للحصول عليها ما هو معمول به . بوقتنا هذا عند قسم من اهالي اميركا . واسمه « جمعية اوجيني »(١)

وتصرفهم فيه هكذا : ان العائلة التي يشهد لها تاريخها بان منذ عصر لم يخرج منها حتى شخص واحد له بعض الاخلاق الذميمة . وبعكس ذلك ان جميع افرادها كانوا وهم الان انموذجا في حسن الخلق والعقل والكمال والتسامي في خدمة الامة . فهي تعتني بالمحافظة على مزاياها ولا يحصل ازدواج بين اولادها الا مع اولاد من عائلة مثلها .

واما العائلات التي فيها بعض القصور فتراها مهتمة لازالة تلك الشائبة من ميل اولادها للتوصل الى الاصالة التامة .

سادتي:

اني رأيت لا محيدلي من بيان ذلك كله لكي يعلم الوالدان

---

(١) ان كلمة (Eugenic) قد احدثت من قبل « السر فرانسواجالتون » الذي انشأ في « جامعة لوندرة » مختبرا دعاه باسم « Eugenic's Laboratory » وهو فرع من جمعيته توجد ايضا في لندن تدعى باسم « Eugenic's Education society » ويترأسها السر ليونارد داروين « Sir Leonard Darwin » وهو من نسل « شارل داروين » صاحب المذهب المشهور ويتولى امور الكتابة فيها المسز جوتتو « Mrs Gotto » وقد عقد في لندن في عام ١٩١٢ اول مؤتمر دولي لاوجنيك تحت رآسة « السر ليونارد داروين » وقد احدثت عقيب هذا المؤتمر جمعيات لاوجنيك فرنسة في اميركا والدانيمارك والمانية وايطالية والسويد وهولاندا « المجلة الطبية البغدادية »

باهمية وصعوبة التربية الصحية والادبية للطفل . ولكي يتوقى كل احد من بعيد او قريب . لاسيما الخدام والمبصرين واولاد الجار غير المهذبين من التلفظ بكلام غير لائق او اجراء علامة مذمومة امام الطفل .

واني حتى اوصي : بان يتحذر الجميع من التلفظ بالكلام حسب تلفظ الطفل . غير المتقن . لان الطفل لدى سماعه تلفظ غيره مثله . لا يعود يتدقق ليصلح نفسه . فيبقى غير قادر على اللفظ الصحيح .

***

ان الولد الذي تلقى التربية في العائلة يشوع فيه بعض القصور . اعني ان كان قد سمع تحفظ بعض الاقوال غير اللائقة والافعال والاشارات الرديئة . فان هذه كلها لا تلبث ان تظهر عنده عاجلا او آجلا .

فلا يلومن الوالدان المدرسة او معلميها اذا كان ولدهما اثناء وجوده في المدرسة . اظهر بعض مايلام عليه من كلام وعمل ... لان اكثر هذه ربما يكون قد اخذها وهو طفل . اما منهما في العائلة او ممن ينتابها او يخالطها في الازقة .

وهكذا القول بوجوب فني الحكايات والخرافات المزعجة المفسدة لتصورات الولد .

فان لهذه تأثيرات عظيمة على افكاره حتى على عقله وحسياته . بل قل حتى على ايمانه واعتقاداته . ان الاعتقادات الصالحة الجدية ربما امست كلها باطلة وهمية لدى تلقين الخرافات الوهمية .

ان الوالدة هي الصانعة المكونة الولد كيف شاءت : بطلا مقداما او عاطلا حيانا . هي التي تغرس في قلبه الاصول وتزرع البذور الصالحة اللائقة منذ المهد .

وذلك عندما تهدئه مترنمة باقوال تلقنه بها عزة النفس والشجاعة وحب الوالدين والاعتقاد الديني ... وجميع المبادي الخلقية السامية . ان ذلك الوقت او الفرصة انما هو الزمان والمكان المعين لالقاء تلك البذور .

اريد بالزمان والمكان : « الطفولية والمهد »

***

اني اكتفي الان بما سبق من ذكر بعض الافادات والملاحظات في امر التربية . وذلك مما قد بينته تفصيلا في كتاب « منهاج العائلة »

لان العائلة هي صورة الامة وانموذجها الحقيقي لكل منفرس مختبر .

المقتطفات

تحريات جديدة في السرطان

اورام الحيوانات ذات الثدايا

تابع ما قبله

٣

درست اربعة انواع من اورام الفار والجردان وهي (١) السار كوما ذات الخلايا المغزلية للفار (٢) سار كوما جنسون للجردان (٣) احد سرطان الفار المسمى العدد ٦٣ (٤) احد سرطان الجردان المسمى العدد ٩ ر حسب تسمية لجنة تحرى السرطان الملكي) وهذه الانواع الاربعة هي في نظر علماء التشريح المرضي معتبرة كاورام اساسية خبيثة واول مسئلة درست هي قابلية ترشيح السار كوما ولقد اعانني في درسي هذا رفيقي الدكتور بردي Purdy وذلك في الاشهر الاول من عام ١٩٢٤ . وكنا قد دققنا ورم